

# فرنسا أمام تحدي الحسم مع تيارات الإسلام السياسي

## الاستخبارات الفرنسية تحذر من شبكة منظمات دينية تمولها تركيا

تواجه الخطة الفرنسية لمكافحة الانفصالية الإسلامية عقبات كبيرة لتفعيلها لاسيما من قبل نشطاء الإسلام السياسي المتغلغلين داخل الهيئات المشرفة على شؤون المسلمين. ويرى سياسيون فرنسيون ومحللون في المنظمات والجمعيات التي تمولها تركيا بالأساس أحد أهم هذه العقبات.

باريس - حذرت الاستخبارات الفرنسية في تقرير قدمته للرئيس إيمانويل ماكرون من تحول السفارة التركية في باريس إلى وكر مخابراتي لحكومة حزب العدالة والتنمية الإسلامي، الذي نجح في تأسيس شبكة نفوذ ضخمة في الدول الأوروبية عبر 650 منظمة دينية ومجتمعية، غالبيتها تعمل على الأراضي الفرنسية. ويأتي التحذير في وقت تواصل فيه باريس مناقشة قانون النزعات الانفصالية في البلاد الذي يشهد تعثرا بعد رفض اتصالات دينية تتبع أنقرة في مجلس الديانة الإسلامية المصادقة عن ميثاق أئمة فرنسا الذي سينظم عمل الأئمة بما لا يروق لجماعات الإسلام السياسي المدعومة من تركيا. ويضع تغلغل تنظيمات الإسلام السياسي داخل الهيئات الممثلة للمسلمين في فرنسا، خطة باريس الشاملة لمواجهة الانفصالية الإسلامية أمام انتكاسة محتملة تستوجب، بحسب مراقبين، إعادة النظر بصفة جزئية في "ولات" التمثيليات الإسلامية قبل تشريكها في رسم السياسات العامة.

وبالتالي إمكانية تجنيدهم كجواسيس بالتنسيق مع سفارة بلادهم في باريس. ومنذ خطابه في مطلع أكتوبر ضد الانفصالية والإسلام المتطرف وبعد الهجوميين الجهاديين اللذين راح ضحيتهما المدرس صامويل باتي ذبحا قرب باريس وثلاثة أشخاص قتلوا داخل كاتدرائية في نيس (جنوب شرق)، زاد الرئيس الفرنسي من ضغوطه على قادة الديانة الإسلامية في فرنسا لتلقيها من النفوذ الأجنبي والتطرف والنزعات السياسية.

ويأمل ماكرون من وراء تشكيل المجلس الوطني للأئمة أن ينهي في غضون أربع سنوات وجود 300 إمام أجنبي في فرنسا "مبتعنين" من تركيا وغيرها من الدول الإسلامية. ولن يكون مجلس الأئمة موقولا بإصدار التصاريح للأئمة ومنحهم بطاقة رسمية فحسب، بل سيكون قادرا أيضا على سحب هذه البطاقات منهم إذا ما خرقوا "ميثاق قيم الجمهورية" وشرعة أخلاقية سيتم الاتفاق عليها.

واعتمادا على دور كل منهم: إمام صلاة وخطيب مسجد وداعية، سيتعين على كل إمام بمستوى مختلف من اللغة الفرنسية وحيازة شهادات دراسية يمكن أن تصل إلى المستوى الجامعي. وكانت فرنسا قد أوقفت برنامجا لاستجلاب الأئمة من تركيا، أكدت أجهزة الاستخبارات الفرنسية أنهم يشكلون عصب دعم الانعزالية وانفصال الجاليات المسلمة عن مجتمعاتهم المحلية ومبادئ الجمهورية.

وفي 2010، وقعت كل من تركيا وفرنسا "إعلان نوايا" بخصوص وضع الموظفين الدينيين الأتراك، والذي تم بموجبه رفع عدد الموظفين من 121 إلى 151 موظفا، لكن باريس تراجع في 2019 عن هذا الإعلان بتخفيض عدد الأئمة الأتراك بدل الترفيع في حصص انتدابهم، كما انتهجت النمسا نفس الخطوات.

ويقول خبراء فرنسيون إن قرار فرض قيود على إيفاد أئمة من تركيا بهدف القضاء على خطر الانعزالية هو خطوة مهمة ضمن خطة شاملة لمحاصرة أنشطة جماعات الإسلام السياسي. وكانت وزارة المالية الفرنسية قد أطلقت نهاية العام الماضي، تحقيقات سرية حول مصادر تمويل الجمعيات الدينية والفكرية والمساجد التي تدعو إلى "إسلام انفصالي" على الأراضي الفرنسية. لاسيما داخل المؤسسات



جاليات مسلمة توظفها الحركات الإسلامية

## غضب الطلاب الرافضين للاستسلام

### يخرج أردوغان

أردوغان من هجماته على المتظاهرين في الأسابيع الأخيرة، ووصفهم بأنهم أدوات "في أيدي الإرهابيين" والقوى الغربية.

ويعتقد أوستون إرغور الذي انتخب مرتين رئيسا لجامعة بوغازيتشي في تسعينات القرن الماضي، أنه كان هناك "رد فعل مبالغ فيه" من قبل السلطات.

وأضاف إرغور أنه نصح خلال اجتماع مع رئيس الجامعة الحالي مليم بولو "بتسبغ علاقات" من أجل "كسب القلوب والعقول".

وبعدما ضغطت عليه المعارضة لتقديم استقالته، استبعد بولو الأسبوع الماضي الراحل.

ويقول غوركاز أوزتورك الممثل السياسي المتخرج من بوغازيتشي، إن "هؤلاء الشباب يمضون كل وقتهم على الإنترنت ويرون أن هناك مواقع لمخوبة وأشخاصا يعقلون بسبب تغريدة على تويتر. إنهم مجبرون على التعبير عن إجاباتهم بطريقة ما".

وكان اختيار هذا المسؤول المتهم بسرقة أدبية هو القشة التي قصمت ظهر البعير لكثير من الشباب الذين لا يعرفون إلا زعيما واحدا فقط لبلدهم وهو أردوغان الذي وصل إلى السلطة في 2003.

ويبدو حرم جامعة بوغازيتشي اليوم كأنه حصن محاصر. فقد أقيمت حواجز معدنية على امتداد المئات من الأمتار بينما أثار تسجيل فيديو للشرطة وهي تكبل بوابة مدخل الجامعة الشهر الماضي، الغضب. كما أطلقت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق تجمعات احتجاجية في إسطنبول وأنقرة وإزمير وأوقفت أكثر من 500 متظاهرا.

ورغم أنه تم الإفراج عن معظم الطلاب الذين اعتقلوا، أدت عمليات التوقيف ووحشية القوات الأمنية إلى توجيه اتهامات جديدة لأردوغان بالميل إلى الاستبداد. وبعدما بدا وكأنه يتجاهل الاحتجاجات في البداية، صعد

إسطنبول - يمثل الطلاب الذين يتظاهرون منذ أكثر من شهر في تركيا بتصميم وغبية في إحداث تغييرات، مشكلة صعبة للرئيس رجب طيب أردوغان الذي رد بنشر أعداد كبيرة من عناصر الشرطة في الشوارع.

ومع أنها لم تحصل على ما يبدو على دعم غالبية الأتراك في الوقت الراهن، أحييت هذه التظاهرات ذكرى الحركة الاحتجاجية الواسعة التي هزت حكم أردوغان في 2013. واختار الرئيس التركي الذي لا يتردد في سحق أي شكل من أشكال التمرد على الفور منذ الانقلاب الفاشل في 2016، والمواجهة، لكنه مرجح بين رغبته في إصلاح العلاقات بين أنقرة والغرب فيما تمر بلاده بأزمة اقتصادية.

وانطلقت الحركة الاحتجاجية عندما قرر أردوغان تعيين أحد الموالين لحزبه رئيسا لجامعة البوسفور (بوغازيتشي) المرموقة في إسطنبول مطلع العام الجاري.

الإسلامية المرتبطة بالإخوان المسلمين والحكومة التركية، وذلك بهدف محاربة الدوائر المالية السرية وغسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

ووفق الاستخبارات الفرنسية، فإن بعض الأئمة الذين صدرتهم أنقرة يعملون على تشويه صورة فرنسا لدى أبناء الجالية التركية، كما أن بعض رجال الدين من أصل تركي يحرصون على تلقين الأطفال الصغار في المساجد الفرنسية أن رئيسهم هو أردوغان وليس ماكرون.

وتواصل فرنسا المضي قدما في رسم طريق أكثر تشددا في مواجهة التطرف الإسلامي وحواضنه الأيديولوجية، بعد أن انكشفت مناورات تنظيمات الإسلامي السياسي التي تتخذ من الجمعيات والعمل الخيري ستارا لنشر الكراهية والراдикаلية داخل المجتمعات الغربية.

ويؤكد خبراء أنه رغم أهمية الإجراءات الفرنسية في مواجهة التطرف الإسلامي إلا أنها تظل منقوصة ولا جدوى لها على المدى المتوسط والبعيد ما لم تتبع بإجراءات أوروبية مماثلة. ويقترح هؤلاء أن تنشئ دول الاتحاد الأوروبي آلية مشتركة يتم بموجبها تبني جميع الدول الأعضاء لقرار حل دولة عضو للجمعيات الإسلامية ومنع أنشطة فروعها في بقية الدول.

## تردي المعيشة يوسع من رقعة الاحتجاجات في السودان

وأفاد بيان صادر عن حزب المؤتمر السوداني (الائتلاف الحاكم) بأن مظاهرات طلابية سلمية خرجت في مدينة الأبيض للمطالبة بتوفير مقومات الحياة من خبز ومواصلات.



جبريل إبراهيم  
لن يغمض لي جفن حتى تنتهي صفوف الخبز والمعروفات

وأضاف "لكن حدث اختراق للمظاهرة من قِول النظام السابق (نظام الرئيس المعزول عمر البشير 1989 - 2019)".

وادانت تنسيقية لجان المقاومة (غير حكومية) الأربعاء في بيان أحداث العنف، وقالت "لدين بشدة أي أعمال عنف أو تخريب للممتلكات الخاصة والعامة".

ويعاني السودان أزمات متجددة في الخبز والوقود وغاز الطهي، نتيجة ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه في الأسواق الموازية (غير الرسمية) إلى أرقام قياسية (الدولار= 55 جنيها في السوق الرسمية و300 في السوق الموازية).

وقال وزير المالية الجديد جبريل إبراهيم إنه لن يغمض له جفن حتى تنتهي صفوف الخبز والحروفات ويتم توفير الدواء بسعر في متناول الجميع.

الخرطوم - أعلن مسؤول أمني سوداني الأربعاء القبض على أكثر من 100 متهم في أحداث الشغب والتخريب بمدن الأبيض والرهدة وأم روابية.

وشهد مدير الشرطة في ولاية شمال كردفان اللواء حسن حامد أحمد عبدالرحيم على ضرورة "ردع كل منفلت يحاول العبث بممتلكات الشعب". وشهدت مدن الخرطوم ونبالا (غرب) والأبيض (جنوب) والقضارف وبورتسودان (شرق) خلال الأيام الماضية احتجاجات تخللتها أعمال تخريب ونهب للمحلات وحرق سيارات الشرطة.

وقد أصدر حاكم ولاية شمال كردفان جنوبي السودان خالد مصطفى آدم الإثنين الماضي قرار إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء الولاية، إضافة إلى حظر تجوال ليلي. وتظاهر المئات من المحتجين في مدينة الضعين مركز ولاية شرق دارفور غربي السودان الأربعاء للتدبير بتفري الأوضاع المعيشية، وكانت الاحتجاجات مصحوبة بأعمال عنف وحرق لمقار حكومية.

وذكرت صحيفة "التغيير" السودانية أن مواكب طلابية جابت مدينة الضعين، واعتدت على مقر وزارة المالية في الولاية، وأحرقت بعض سيارات الوزارة ومقر إذاعة وتلفزيون ولاية شرق دارفور بالكامل.

وأضاف "لا يمكن إنكار أن المقاطعة لا تزال تواجه أحداثا مروعة يوميا بسبب قربها من مقر حركة الشباب، لكنها لم تعد هذه أرض ينشط فيها العدو".

ولكنها حدود طويلة شرقا مع الصومال. وقد استهدفتها حركة الشباب مرات عدة منذ إرسالها قوات كينية إلى البلد المجاور لمحاربة هذه الجماعة الإسلامية في 2011.

واستهدفت أبرز الهجمات مركز ويستغيت للتسوق في 2013 (67 قتيلا) وجامعة غاريسا في 2015 (148 قتيلا) وفندق دوست في 2019 (21 قتيلا). لكن العديد من الهجمات الأصغر استهدفت رجال شرطة ومدنيين قرب الحدود حيث تنتشر الحركة بشكل أكبر. وترى ميرون إلياس الباحثة في مجموعة الأزمات الدولية لمنطقة القرن الأفريقي، أن رسالة الحاكم روبيا هي بمثابة "مبالغ فيها" لأن الإجراءات الأمنية التي اتخذتها الحكومة تجعل من الصعب على حركة الشباب السيطرة على أجزاء كبيرة في المنطقة. لكنها توضح أن "مشكلة حركة الشباب في شمال شرق كينيا جديدة"، مشيرة إلى أن "انعدام الأمن والتهيش ونقص الخدمات العامة والشعور بالربع الذي تبته الجماعة في المنطقة، كلها أمور تجعل حياة سكانها صعبة جدا".

## شمال شرق كينيا يكافح لاحتواء تهديدات حركة الشباب الصومالية

ويقول الحاكم إن 126 مدرسة ما زالت مغلقة. فقد دفعت العديد من الهجمات التي استهدفت أساتذة "غير محليين" إلى الفرار من هذه المنطقة ذات الأغلبية المسلمة والتي تعيش بشكل أساسي من تربية الماشية.

وأعرب مسؤول أمني كبير في شمال شرق كينيا عن أسفه لتطرف الحاكم علنا إلى "قضايا حساسة مرتبطة بالأمن القومي" ودافع عن جهود الحكومة.

واحدة من المقاطعات الـ 47 في البلاد، متهما الحكومة بـ"الفشل الزريع" في وضع حد لها. واستنكر المسؤول خصوصا الهجمات الأخيرة التي شنتها حركة الشباب على سيارة إسعاف كانت تنقل امرأة حاملا وعلى مركز للشرطة، وقطع رأس زعيم محلي في ديسمبر والتدمير المنتظم للهوايات، وهو أمر يتسبب في قطع الاتصالات.



إرهاب عابر للحدود

ليروبي - في أقصى شمال شرق كينيا على الحدود مع الصومال وإثيوبيا، يشعر جزء كبير من السكان بأنه تم التخلي عنهم في مواجهة الانتهاكات المتزايدة لحركة الشباب، الجماعة الإسلامية الصومالية المتطرفة التابعة لتنظيم القاعدة.

وقد أغلقت المدارس أبوابها بسبب هرب المعلمين المستهدفين وأصبحت التنقلات خطيرة بسبب الهجمات والعبوات الناسفة المخبأة على جوانب الطرق، كما يتم تدمير أبراج الهاتف المحمولة باستمرار.

ويقول التاجر معلم عدي (48 عاما) الذي يعيش في هذه المنطقة "في بعض الأحيان، تشعر أنك في الصومال لأن المجرمين من البلد الآخر ينتقلون بحرية ويوقفون المركبات ليسألوا من يوجد بداخلها". ويضيف "تريد أن تشعر مثل مواطني بقية أنحاء البلاد. يجب ألا يكون العيش على الحدود لعنة".

وتصل مسافة ألف كيلومتر وعالم من التناقضات مقاطعة مانديرا عن العاصمة نيروبي المليئة بالنشاط وبالنسبة إلى حاكمها على روبا، تبدو المقاطعة في طريقها للانتقال إلى سيطرة حركة الشباب.

وفي رسالة نشرت في يناير، أعرب روبيا عن انزعاجه من "تحركات خلايا إرهابية بلا رادع في المنطقة" التي تشكل